العلاقات السوفيتية – اليابانية بين الحربين العالميتين (1918-1939)

م.د. هيلدارافي خاجيك

جامعة النهريين/ رئاسة الجامعة

Soviet-Japanese relations between the two world wars (1918-1939)

M.D. Helda Rafi Khajik

helda.r.kh@nahrainuniv.edu.iq

helda.r.kh@nahrainuniv.edu.iq

University of Nahrain/University Presidency

الملخص.

الأهداف: تناقش الدراسة طبيعة العلاقات بين الدولتين السوفيتية واليابانية في المدة ما بين الحربين العالميتين (1918-1939)، إذ اتسمت بالتوتر والعداء، فبعد الثورة الروسية عام 1917 تدخلت اليابان في الحرب الأهلية الروسية لدعم القوات المناهضة للشيوعية والمعروفة بأسم الجيش الأبيض المؤيد للقيصر الروسي، أدى هذا التدخل إلى تفاقم العلاقات بين البلدين، استمرت فيما بعد هذه التوترات حتى في عشرينيات وثلاثينات القرن العشرين، إذ كان لدى اليابان طموحات إمبريالية في آسيا واعتبرت الاتحاد السوفيتي عقبة أمام هذه الطموحات فأدى ذلك إلى حدوث اشتباكات حدودية متكررة لاسيما حول الحدود بين منشوريا والاتحاد السوفيتي عام 1932 أدت في النهاية إلى احتلال اليابان لمنشوريا وإنشاء دولة تابعة لها فأثار هذا العمل غضب الاتحاد السوفيتي الذي رأى فيه تهديداً لامنحها. **المنهجية:** استندت الدراسة على منهج التحليل والمقارنة القائم على تقسيم الموضوع إلى أجزاء لغرض عرضها بصورة مفصلة عن الأخرى، وعلى المنهج التاريخي لغرض دراسة الأحداث الماضية التي حدثت بين الدولتين من خلال الجمع والتقييم والتحليل لفهم الأحداث. **النتائج:** بينت نتائج الدراسة مدى اشتداد الصراعات المسلحة بين الطرفين السوفيتي والياباني وما رافقه من إبرام معاهدات بينهما حتى عام 1918 الذي شهد خروج روسيا من الحرب العالمية الأولى، تلا ذلك استعراض موجز للدور الياباني في أحداث الحرب الأهلية الروسية من خلال دعم الجيش الأبيض ضد الحكومة السوفيتية، ولكن على الرغم من هذا تمكن السوفييت من اظهار تفوقهم العسكري بحيث اجبروا القوات اليابانية على الانسحاب من الاراضي السوفيتية عام 1922، وفي العام نفسه سعت روسيا إلى التغلغل في الداخل الياباني من خلال نشر الافكار الشيوعية، ونجحت في تأسيس حزب شيوعي تابع لها تبنى تلك الافكار وكان جزءاً من المنظمة الشيوعية الدولية (الكومنترن)، إلا أن السلطات اليابانية قامت بقمعه وملاحقة قادته ومنعه من العمل السياسي، وصولاً إلى عام 1925 وقع الجانبان معاهدة صلح انتهت الصراع العسكري بينهما بصورة مؤقتة، إلا أن حالة الاستقرار لم تدم طويلاً، فقد شهد عقد الثلاثينات من القرن الماضي سعي كل منهما إلى تكوين تحالفات اقليمية ودولية لحشد الدعم في مواجهة الطرف الآخر، لا سيما بعد محاولات اليابان للتوسع نحو منشوريا والصين، الأمر الذي اشعل فتيل الصراع بين الجانبين أدى إلى اندلاع المناوشات العسكرية بينهما عام 1937 والتي استمرت حتى عام 1939، لتصبح حرباً بين الطرفين كانت بداية للحرب العالمية الثانية التي سرعان ما شهدت دخول اطراف أخرى اقليمية ودولية فيها. **الخلاصة:** توجه الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بدراسة تاريخ الدولتين السوفيتية واليابانية لما تحمله من أحداث تاريخية مهمة كان لها اثر كبير لكثير من الأحداث السابقة واللاحقة والتي اثرت بشكل اكبر على الاستقرار الاقليمي في الشرق الاقصى، وايضا توجه الدراسة على اهمية معرفة ما طرأ من أحداث تاريخية لكلا الدولتين السوفيتية واليابانية بعد المدة التي حددتها الدراسة. **الكلمات الدالة:** العلاقات، السوفيتية، اليابانية، الحرب العالمية.

Abstract.

The subject of the study deals with the nature of relations between the Soviet and Japanese states in the period between the two world wars (1918-1939), as this period witnessed important events that had a major impact on determining the nature and form of relations between the two states in that era and what followed .

The study included a brief presentation of the history of the conflict between the two countries since the beginning of the nineteenth century as a result of each country's desire to expand towards the Kuril Islands and East Asian regions, and the armed conflict and treaties concluded between the two sides until 1918, which witnessed Russia's exit from World War I. This was followed by a brief review of the Japanese role in the events of the Russian Civil War by supporting the White Army against the Soviet government. However, the Soviets demonstrated their military superiority and forced Japanese forces to withdraw from Soviet territory in 1922. In the same year, Russia sought to infiltrate Japan by spreading communist ideas and succeeded in establishing a communist party affiliated to it that adopted those ideas and was part of the international communist organization, the Comintern. However, the Japanese authorities suppressed it, persecuted its leaders, and prevented it from political work. In 1925, the two sides signed a peace treaty that temporarily ended the military conflict between them. However, the state of stability did not last long, where the 1930s of the last century witnessed attempts of both sides to form regional and international alliances to mobilize support against the other, especially after Japan's attempts to expand towards Manchuria and China, which ignited the conflict between the two sides and led to the outbreak of military skirmishes between them in 1937, which continued till 1939, to turn into a war between the two sides that was the beginning of World War II, which soon witnessed the entry of other regional and international parties into it. **Keywords:** Soviet-Japanese relations, World War.

المقدمة.

يُعد موضوع العلاقات السوفيتية - اليابانية في المدة (١٩١٨-١٩٣٩) من المواضيع المهمة، ليس فقط للمكانة الاستراتيجية التي تحظى بها كل من الدولتين على مستوى العالم باعتبارهما من القوى العظمى اقتصادياً وعسكرياً، وإنما أيضاً للدور الحيوي الذي لعبته كل منهما على مسرح الاحداث العالمية وانعكاسات ذلك الدور على صياغة خارطة التحالفات الدولية والاقليمية في العالم ككل، وقد وقع الاختيار على الفترة ما بين نهاية الحرب العالمية الاولى وبداية الحرب العالمية الثانية لأنها تضمنت احداثاً مهمة القت بظلالها على مسيرة العلاقات بين البلدين ليس في مدة البحث فقط، بل في الفترات اللاحقة التي تلتها أيضاً أن سجل تاريخ العلاقات السوفيتية - اليابانية حافل بالأحداث والصراعات المحتمة، لذلك أرأت الباحثة ان تسلط الضوء على الاحداث المفصلية التي كان لها تأثير مباشر وكبير على مسار العلاقات بين الدولتين في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية، مع تحليل موجز لأسباب تلك الاحداث ونتائجها. من الجدير بالذكر انه من خلال قراءة البحث نذكر اسم روسيا ومن ثم يتم تغيره الى الجمهورية السوفيتية وذلك بعد سقوط النظام القيصري عام ١٩١٧، وعليه أستهلّت الباحثة موضوع البحث بعرض موجز للخلفية التاريخية لمسيرة العلاقات بين الجانبين الروسي والياباني وما مرت به من توترات وأرهاصات منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى عام ١٩١٨، لتنتقل بعد ذلك الى الدور الذي لعبته اليابان في أحداث الحرب الاهلية الروسية (١٩١٨-١٩٢٢)، من خلال دعمها للجيش الأبيض، وما تلا ذلك من دعم قدمته الحكومة السوفيتية للشيوعيين اليابانيين من أجل تأسيس حزب شيوعي في اليابان عام ١٩٢٢، ليكون خاضعاً للمنظومة السوفيتية للشيوعية الدولية (الكومنترن)، خدمة لمصالح السوفييت كما تطرقت الباحثة بشيء من التفصيل على قيام كلا الدولتين بالتوجه نحو إقامة تحالفات استراتيجية مع أطراف اقليمية ودولية للحفاظ على مصالحهما ولدعم سياسة كل منهما في التوسع على حساب الأخر، وصولاً الى عام ١٩٣٩، الذي شهد بداية فصل جديد من الصراع المسلح بينهما. **الخلفية التاريخية لمسار العلاقات الروسية - اليابانية حتى عام ١٩١٨** شهدت العلاقات بين روسيا واليابان حالة من عدم الاستقرار تأرجحت بين التوتر احياناً والهدوء احياناً اخرى، ترجع بدايات التوتر في العلاقات بين الطرفين الى خلاف حول جزر الكوريل (Вирт, 1992, p. 24)، فعلى الرغم من أن تلك الجزر كانت تحت السيطرة المطلقة لروسيا في النصف الأول من القرن الثامن عشر، الا أن عام ١٧٩٨ شهد قيام اليابان بأزالة الرموز الروسية من تلك الجزر ووضع رموز أخرى تشير الى انها ملك للإمبراطورية اليابانية، وبحلول عام ١٨٠٤ تقاسمت الدولتين السيطرة على أجزاء من تلك الجزر، الا أن ذلك لم يكن نهاية المطاف اذ تجدد النزاع بينهما مرة أخرى مطلع القرن التاسع عشر، فقام الطرفين بتوقيع اتفاقية سيمود عام ١٨٥٥، تقوم على أسس الصداقة والسلام وتنظيم التجارة بين البلدين وحق الملاحة لكل منهما، كما انها نصت على فتح ثلاثة موانئ يابانية لحركة السفن الروسية، وفي عام ١٨٧٥ وقع الجانبان معاهدة اخرى تخلت روسيا بموجبها عن إحدى جزر الكوريل لصالح اليابان مقابل اعتراف الاخيرة بالسيادة على جزر سخالين (Kamil Hamzah & others, 2020, p. 293)، وعليه استمرت العلاقات بين الجانبين وفق بنود تلك المعاهدة، الا ان توسع كل منهما نحو شرق اسيا وتحديداً في منشوريا وكوريا مطلع القرن العشرين أدى الى تزايد الخلافات حول تلك المناطق، فاندلعت حرب طاحنة بينهما في المدة (١٩٠٤-١٩٠٥)، أستخدمت فيها أحدث أنواع الاسلحة التي عرفها العالم آنذاك تمكنت اليابان على أثرها من فرض سيطرتها على هذه الجزر (Вирт, 1992, p. 24) تُعد الحرب الروسية - اليابانية

عام ١٩٠٤ من ابرز الاحداث في سجل تاريخ العلاقات بين البلدين، اذ كانت مؤشراً على مدى قوة الاسلحة الحديثة في تلك الحقبة (روكسن، ١٩٩٢، صفحة ٢٤)، وقد كانت الشرارة التي أشعلت فتيل هذه الحرب هي سيطرة اليابان على ميناء بورت آرثر وشبه جزيرة لياونونغ، وذلك بموجب معاهدة شيمونوسكي التي عقدها مع الصين في ٣٠ نيسان ١٨٩٥ (السيد زاجي، ١٩٥١، صفحة ١١٩)، وبعد سلسلة من المعارك الطاحنة والهزائم المريرة التي تلقاها الاسطول الروسي على يد القوات اليابانية، اضطرت القوات الروسية الى الاستسلام وانتهت الحرب بعقد معاهدة السلام في بورتسموث في ٢٣ آب ١٩٠٥ (A Aivanov & P Jowett, 2004, p. 3)، وبموجب شروط هذه المعاهدة تنازلت روسيا عن حقوقها في القسم الجنوبي من جزيرة سخالين وحققها باستئجار شبه جزيرة لياونونغ وخط السكة الحديد الذي كان مزعماً أنشأه في منشوريا الجنوبية (James, 2003, p. 1671). استمرت العلاقات بين الجانبين تحكمها بنود معاهدة بورتسموث حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، وبرغم العداء التاريخي بينهما الا انهما كانتا ضمن دول التحالف التي دخلت الحرب ضد المانيا وحلفائها، وقد كانت روسيا هي الطرف الأكثر تأثراً بالحرب، إذ سخرت كل امكانياتها لمواجهة الالمان وحلفائهم (Владимир, 2008, p. 35)، أما اليابان فقد كانت شدة الحرب أقل وطأة عليها نتيجة لبعدها الجغرافي عن مناطق الصراع، فضلاً عن أنها آنذاك تشهد استقراراً في اوضاعها الداخلية (A Aivanov & P Jowett, 2004, p. 4) استطاع الروس تحقيق انتصارات مبهرة في الفترات المبكرة من الحرب، إلا انهم ومع استنزاف مواردهم الاقتصادية والعسكرية، تكبدوا خسائر فادحة على ايدي الالمان (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 211)، وقد كان قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ أحد أهم الاسباب التي اضعفت روسيا داخلياً وجعلتها غير قادرة على الاستمرار في الحرب، لاسيما بعد سقوط آخر قيصرتها (Trotsky, 1932, p. 13)، وهو نيقولا الثاني (١٨٩٤-١٩١٧) (Orlov A.C. И другие, 2005, p. 127)، وتدهور اوضاعها الداخلية، الامر الذي اضطرها الى الانسحاب من الحرب بعد توقيع اتفاقية بريست- ليتوفسك التي قدمت فيها تنازلات كبيرة للالمان (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 211)، وبعد سقوط النظام القيصري اتخذت علاقات روسيا مع اليابان منحى اخر، لاسيما بعد أن نشبت الحرب الاهلية في روسيا، وهذا ما سنتطرق اليه بشيء من التفصيل في الفقرة التالية من البحث.

أولاً: الحرب الاهلية الروسية (١٩١٨-١٩٢٢) ودور اليابان فيها. تُعد الحرب الاهلية في روسيا إحدى نتائج الثورة الروسية بقيادة البلاشفة الذين تمكنوا من احكام سيطرتهم على زمام السلطة بعد الاطاحة بالنظام القيصري، وقد أتسمت هذه الحرب بالشراسة والوحشية لاسيما ضد المدنيين الروس، إذ بلغ عدد ضحاياها ما يقارب الثلاثة عشر مليون قتيل، فضلاً عن انها تسببت بتهجير ما يقارب مليون شخص (Радугина, 2002, p. 193)، وقد امتدت الحرب الاهلية كما تشير أغلب المصادر السوفيتية في المدة بين عامي (١٩١٨-١٩٢٢)، الا ان الصدامات بين طرفي الصراع بدأت فعلياً أواخر عام ١٩١٧ بعد سقوط النظام القيصري حتى أواخر عام ١٩٢٢، وعلى الرغم من أن المصادر تختلف في تحديد نهاية تلك الحرب فبعضها يذكر انها انتهت فعلياً عام ١٩٢٢ والبعض الاخر يشير الى نهايتها عام ١٩٢٣، مما يجعل من الصعوبة تحديد تاريخ دقيق لنهاية هذه الحرب، وبغض النظر عن تاريخ نهايتها فقد كانت البداية لصراع دموي على السلطة. (Ivan, 1986, p. 343) شهدت الحرب الاهلية في روسيا احداث متسارعة نتيجة للعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية، وكانت تلك الحرب فرصة سانحة لتدخل العديد من القوى الخارجية كاليابان وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وكندا (Радугина, 2002, p. 193)، الامر الذي أدى الى تصاعد وتيرة الصراع، فقد أستمر الدعم الخارجي للدول سالفة الذكر ومنها اليابان للقوى المناهضة للشيوعية، والتي تمثلت بكبار القادة العسكريين الموالين للقيصر الروسي، إذ شكل هؤلاء قوة عسكرية مضادة عرفت باسم (الجيش الابيض)، ويذكر أن اليابان عملت على مد هؤلاء بكل ما يحتاجونه من سلاح ومستلزمات عسكرية لدعمهم على مقارعة المد الشيوعي، إذ كانت اليابان متخوفة من وصول الافكار الشيوعية اليها (Радугина, 2002, p. 194) استمرت اليابان بتقديم هذه المساعدات التي بلغت ثلاثة اضعاف ما ارسلته الدول المتحالفة معها (حسين، ١٩٨٨، صفحة ٢)، خلال مدة الحرب الاهلية، حتى بعد انسحاب روسيا من الحرب العالمية الاولى قبل انتهائها عام ١٩١٨، إذ كان ذلك الانسحاب نتيجة للالتزامات والصراعات الداخلية المحتدمة التي شهدتها انذاك (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 227)، وفي الوقت الذي شهدت فيه اليابان ذروة نموها الصناعي بما في ذلك صناعة الاسلحة، كانت تمد الجيش الابيض بالسلاح كانت تباع الاسلحة والسفن ووسائل النقل البحرية الى دول الحلفاء التي اشتركت هي الاخرى في تقديم المساعدات لقوات الجيش الابيض للتخلص من البلاشفة (حكيم، ١٩٩٤، الصفحات ٧٤-٧٥)، فقد دفعت تطورات الاحداث التي خلفتها الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ كل من بريطانيا وفرنسا في مؤتمر باريس الذي عقد بين دول الحلفاء في كانون الاول من العام نفسه الى اقتراح تضمن قيام القوات اليابانية بالدخول الى سيبيريا (دوريش، ١٩٩٧، الصفحات

١٤٢-١٤٣) (تروتسكي، د.ت، صفحة ٢٣٩)، والتقدم حتى تصل الى روسيا، وعلى الرغم من معارضة الولايات المتحدة الامريكية لهذا المقترح في بادئ الامر الا انها سرعان ما وافقت عليه شرط الا تخترق القوات اليابانية الاراضي الروسية (درويش، ١٩٩٤، صفحة ١٣٦) وفي الوقت نفسه اعربت اليابان عن استعدادها لتقديم المساعدة لحكومة الصين بهدف السيطرة على الجبهة الشرقية (طالب سلمان، ٢٠١١، صفحة ٥٢١)، ولتحقيق ذلك ارسلت اليابان في ١٢ كانون الثاني ١٩١٨ بارجتين حربيين الى ميناء فلاديفوستوك، ومن ثم لحقت بها السفن البريطانية، وفي شباط ١٩١٨ تم تعيين الجنرال تاناكا الذي اشتهر بتخصصه في المسائل الروسية رئيساً للجنة التخطيط الحربي في سيبيريا، وقد تقدم هذا الجنرال بعد ذلك بمقترح لعقد معاهدة يابانية - صينية، وبالفعل وقعت هذه المعاهدة في آذار ١٩١٨ بهدف اشراك الصين في حملة يابانية الى سيبيريا تمكن اليابانيين من استخدام وسائل المواصلات الصينية والحاق مستشارين يابانيين بالوحدات الصينية (درويش، ١٩٩٤، صفحة ١٤٣)، وفي نيسان ١٩١٨ تمكنت القوات اليابانية من احتلال ميناء فلاديفوستوك (جاسم، ٢٠١٤، صفحة ٢٨٠) بناء على ما تم ذكره، قام البلاشفة بأيقاف تقدم قواتهم نحو الشرق مطلع عام ١٩٢٠ خوفاً من التصادم مع القوات اليابانية، وقرروا انشاء جمهورية موالية لهم في الشرق الاقصى اطلقوا عليها اسم جمهورية الشرق الاقصى ضمت كل من (ترانسبايكال، امور، بريموريسكايا، كامشاتكا أوبلاست، سخالين الشمالية)، وامتدت اراضي تلك الجمهورية من جزيرة بايكال حتى مدينة فلاديفوستوك الواقعة على سواحل بحر اليابان (Radugina, 2002, p. 195) آثار قيام هذه الجمهورية مخاوف اليابانيين من تمدد نفوذ البلاشفة نحو مناطق اخرى، فقرروا دعم الجيش الابيض للاستيلاء عليها، وفي ٢٦ أيار ١٩٢١ أنقل الحكم في هذه الجمهورية الى قادة الجيش الابيض الذين قاموا بالانقلاب على الحكومة الموالية للبلاشفة بدعم منقطع النظر من القوات اليابانية المرابطة في فلاديفوستوك، وتمكنوا فيما بعد من الاستيلاء على مدينة خاباروفسك الواقعة على نهر امور والتي تبعد عن الصين حوالي (٢٠) كم بعد ان كانت تحت سيطرة البلاشفة (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 227) لم يقف البلاشفة مكتوفي الايدي أزاء ما حصل، إذ سرعان ما قام الجيش بقيادة الجنرال فاسيلي بلوخير في ٥ شباط ١٩٢٢ بهجوم مضاد على قوات الجيش الابيض المدعومة من القوات اليابانية، وتمكن من الاستيلاء على خاباروفسك في ١٤ شباط من العام نفسه، ومن ثم تمكنت قوات الجيش الاحمر من دخول مدينة فلاديفوستوك التي كانت تحت سيطرة القوات اليابانية التي اجبرت على الانسحاب بعد ان ادركت ان الجيش الابيض لم يعد قادراً على الدفاع عن المناطق التي سيطر عليها، فضلاً عن اخفاقه في بناء قاعدة جماهيرية له في الداخل الروسي (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 234)، كما انها لم يعد بمقدورها البقاء بمفردها في سيبيريا لا سيما بعد انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والصينية والامريكية منها (Ohno, 2005, pp. 96-97)، فاضطرت الى الانسحاب بهدف الاحتفاظ بالمناطق الساحلية المقابلة لجزيرة سخالين في تشرين الاول ١٩٢٢ (علي القوزي، ٢٠٠١، صفحة ٢٧)، وقامت بتوقيع معاهدة مع الحكومة السوفيتية عام ١٩٢٥، تضمنت اعتراف اليابان بالاتحاد السوفيتي والحصول على بعض امتيازات النفط في سخالين، مقابل انسحاب القوات اليابانية من سيبيريا (واخرون م.، د.ت، صفحة ١٦٥)، وبذلك اسدل الستار على اخر فصل من فصول الحرب الاهلية الروسية والوجود الياباني داخل الاراضي الروسية.

ثانياً: دور البلاشفة في تأسيس الحزب الشيوعي الياباني عام ١٩٢٢ واخضاعه لسيطرة الكومنترن. لم يقتصر رد البلاشفة على دخول القوات اليابانية الى سيبيريا على الجانب العسكري فقط، بل اتسع مداه ليشمل الجانب الفكري والسياسي الذي تمثل في محاولة تصدير الافكار الشيوعية الى الداخل الياباني لتأسيس أحزاب شيوعية يابانية تقب تحت سيطرة القادة الروس، وقادرة على الوصول الى زمام السلطة في البلاد، وبذلك يتمكن البلاشفة من الهيمنة على صناعات القرار السياسي في اليابان من خلال احكام سيطرتهم على تلك الاحزاب، وبالفعل تكللت جهود روسيا بالنجاح من خلال تأسيس الحزب الشيوعي الياباني رسمياً في ١٥ تموز ١٩٢٢ (Gavin, 2011, p. 9)، كجناح سري من منظمة الكومنترن الدولية التي تأسست في موسكو وكان هدفها نشر الشيوعية في انحاء العالم، أذ جاء تأسيس هذه المنظمة خلال المؤتمر الذي عقده لينين في آذار ١٩١٩، بعد نداء أصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي الى الشيوعيين في جميع أنحاء العالم لتأسيس هيئة النضال المشترك (Барышева, 2005, p. 11)، وهي رابطة موحدة ومنسقة تقود الحركة الى الشيوعية الدولية لكي تخضع مصالح الحركة الشيوعية داخل كل بلد للمصالح المشتركة للثورة على نطاق دولي (James, 2003, p. 159)، وعلى الرغم من ان الغرض المعلن للكومنترن كان تعزيز الثورة الشيوعية العالمية الا انه كان يعمل اساساً كجهاز من اجهزة الهيمنة السوفيتية على الحركة الشيوعية العالمية (Барышева, 2005, p. 12). كان أحد ابرز اهداف الكومنترن أن يقوم الحزب الشيوعي الياباني الجديد ببدء جهود مناهضة للتدخل في شؤون الدول وتعزيز المعارضة للسياسة الامبريالية التي تنتهجها الحكومة اليابانية لانهاء تدخلها في الحرب الاهلية الروسية، وانشاء قاعدة جماهيرية بين صفوف العمال خاصة

والشعب بصورة عامة لتحقيق ذلك الهدف، الا ان ذلك لم يكن بالامر اليسير، فعلى الرغم من اعجابهم بالثورة البلشفية ايقن الشيوعيون الاوائل في اليابان ان نموذج الثورة الاشتراكية الروسية لا يمكن تطبيقه على المجتمع الياباني، بل انهم توصلوا الى رؤيتهم الخاصة للثورة الشيوعية اليابانية التي كانت مغايرة تماماً لتوقعات الكومنترن بشأن الدور الذي من الممكن ان يلعبه الحزب الشيوعي الياباني في النضال ضد الامبريالية، وعلى الرغم من ان المراسلات المستمرة بين قادة الحزب الشيوعي الياباني والكومنترن بشأن الاستراتيجية الثورية الواجب اتباعها في اليابان، الا ان قادة الحزب الشيوعي الياباني حافظوا على درجة من الاستقلالية عن الكومنترن خلال عشرينات القرن العشرين (James, 2003, pp. 159-160)، على الرغم من تعاضم النفوذ الروسي انذاك نتيجة لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (الاتحاد السوفيتي) في ٣٠ كانون الاول ١٩٢٢ والذي كانت روسيا جزء منه، وهنا ايقنت اليابان انها تقف على اعتاب مرحلة جديدة من العلاقات مع الجار الروسي الذي ظهر على مسرح الاحداث كقوى عظمى لا يستهان بها. وبأيجاز، فلم يكن تأثير الكومنترن على الحزب الشيوعي الياباني بالمستوى المتوقع من قبل الحكومة السوفيتية، فقد عرف عن الحزب الشيوعي الياباني بأنه حزب سياسي يساري سعى الى انشاء مجتمع قائم على الاشتراكية والديمقراطية والسلام ومعارضة النزعة العسكرية والامبريالية، وعلى اثر صلاته الوثيقة بالقوى الشيوعية العالمية وبرزها روسيا، تعرض هذا الحزب الى القمع والاضطهاد من قبل السلطات اليابانية، وتم حضره من العمل السياسي الحزبي، وطارد البوليس الياباني السري قادته المؤسسين واعضائه البارزين.

ثالثاً: التحالف الياباني - الالمانى لمواجهة المد الشيوعي السوفيتي نحو اليابان.

تزايدت مخاوف اليابانيين من خطر انتشار الافكار الشيوعية في بلادهم والتي ان وجدت موطناً قدم لها، فانها من دون شك سوف تؤدي الى تزايد النفوذ السوفيتي في اليابان، فكان لابد لهم من البحث عن حلفاء للحد من ذلك النفوذ، في تلك الاثناء شهدت المانيا قيام هتلر بعد وصوله الى سدة الحكم عام ١٩٣٣، بتنفيذ استراتيجية خاصة بالمانيا في نطاق التسلح وفي اطار اقامة المحاور ضد الدول الديمقراطية والليبرالية والشيوعية، وهنا التقت مصالح الطرفين الياباني والالمانى في ضرورة تشكيل تحالف بينهما، فضلاً عن جملة الاسباب الاخرى التي دفعت المانيا الى التوجه نحو اليابان وكان من اهمها انه في حالة قيام حرب بين المانيا والاتحاد السوفيتي في اوربا فان اليابان ستكون حليفة لها في الشرق الاقصى ضد الاتحاد السوفيتي مما يسهل عملية القضاء عليه (طالب سلمان، تاريخ العلاقات اليابانية - الامريكية ١٩١٩-١٩٣٩ دراسة وثائقية، ٢٠١٠، صفحة ٣٠٥) بناءً على ما ذكر اعلاه، يمكن القول ان مسألة النقاء مصالح اليابان والمانيا في سياساتهما الخارجية كان امراً لا بد منه في ضوء الظروف الدولية القائمة في تلك المدة، ومما تجدر الاشارة اليه هو وجود تشابه بين الايديولوجيتين اليابانية والالمانية من حيث تأييدهما للمبادئ الشوفينية التوسعية، ووقوفهما ضد المبادئ الديمقراطية والليبرالية والشيوعية التي نادى بها الاتحاد السوفيتي، الامر الذي ساعد كثيراً على تقارب النظر بين الدولتين ودفعهما الى تطوير علاقاتهما الخارجية والدخول في مباحثات ثنائية لتحقيق اهدافهما المشتركة. بدأت المحادثات اليابانية- الالمانية مطلع عام ١٩٣٦، وكان من اهمها الاجتماعات التي عقدت بين هتلر وبين السفير الياباني في المانيا الذي وضح ان اليابان تعد الحركة البلشفية والايديولوجية الشيوعية واحدة من اعدائها الكبار، ونتيجة لذلك فان اليابان تحترم وبشدة المانيا التي هي جار للاتحاد السوفيتي من جهة الغرب، وانها تتعاطف مع المانيا وترغب ان يكون هناك تعاون متقارب معها، عندها اجاب هتلر انه مستعد لهذا التعاون وان خلاص اوربا الوحيد يكمن في التخلص من الشيوعية التي تريد ان تؤسس لها كياناً قوياً في عموم اوربا واسيا (طالب سلمان، تاريخ العلاقات اليابانية - الامريكية ١٩١٩-١٩٣٩ دراسة وثائقية، ٢٠١٠، صفحة ٣٠٥) على اثر ذلك التقارب بدأت مفاوضات بين القادة العسكريين اليابانيين والالمان تمخض عنها توقيع معاهدة للتحالف بين الطرفين في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦، كان الهدف منها القيام بحملة دولية للحد من انتشار الشيوعية الدولية (عبد العظيم، ١٩٩٦، صفحة ٨٩)، عرف هذا التحالف بأسم حلف مناهضة الكومنترن (علي القوزي، ٢٠٠١، صفحة ٣١)، او حلف مناهضة الشيوعية (اخرن ن.، ٢٠٠٦، صفحة ٨١)، الذي ينص على " أن الدولتين الساميتين المتعاقبتين متفقتين على تبني احدهما الاخرى بنشاط الشيوعية الدولية وأن تتشاورا في تدابير الدفاع عند الضرورة و أن تنفذا هذه التدابير بتعاون وثيق" (درويش، ١٩٩٤، صفحة ١٦١) كان هدف هذا الحلف من الناحية النظرية هو النضال المشترك ضد التوسع البلشفي (درويش، ١٩٩٤، صفحة ١٦١)، الا انه في حقيقة الامر كان تبادلاً للمصالح، فمن ناحيتها ضمنت المانيا قيام اليابان بمنع الاتحاد السوفيتي من نقل قواته من الشرق الاقصى الى الجبهة الغربية في اوربا في حالة اندلاع حرب مع المانيا، أما اليابان فانها كانت ترغب في السيطرة على الجزر الواقعة على مقربة من خط الاستواء في المحيط الهادئ، فضلاً عن كسب حليف قوي في اي مواجهة محتملة مع السوفييت (طالب سلمان، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية، ٢٠١١، صفحة ٥٢٧)، والى جانب هذا التحالف توصل الطرفان الى مشروع اتفاقية عسكرية سرية نصت على التعاون بين البلدين في حالة قيام الاتحاد السوفيتي بالاعتداء او التهديد على اي منهما، كما نصت ايضاً على منع اي منهما من ابرام اي اتفاق سياسي مع الاتحاد السوفيتي (درويش،

١٩٩٧، صفحة ١٥٥)، الامر الذي انكرته اليابان والمانيا فيما بعد عقب ذلك دعوة اليابان الولايات المتحدة الامريكية للانضمام الى هذه المعاهدة عندما ابغت وزارة خارجية اليابان السفارة الامريكية في طوكيو بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٦ انه في الاجتماع الاخير للشيوعية فان كلاً من اليابان والولايات المتحدة الامريكية صنفت على انها البلدان التي ستوجه نحوها النشاطات الشيوعية، وان الحكومة اليابانية ترى ان الدفاع ضد تلك النشاطات يجب ان يكون ذات صيغة دولية وعالمية، وان المعاهدة الحالية ستضمن تبادل المعلومات حول نشاطات الشيوعية ومشاورات بين الدولتين حول الاجراءات الدفاعية، كذلك دعوة دول اخرى للانضمام الى هذه المعاهدة وبذلك لم تذكر اليابان اي شي من الاتفاقية السرية التي ستوقع بينها وبين المانيا، اذ انها حاولت التضليل من ذلك بذكرها ان المعاهدة ليست موجهة ضد اي بلد محدد، وان اليابان ليس لديها النية لكي تتجر ثانية الى مسائل تتعلق بشؤون اوربا وان تتضم الى كتلة من الدول كالكثلة الفاشية، وان المعاهدة ليست تحالفاً عسكرياً ولا تتضمن تفاهات اقتصادية سرية، ويبدو ان الحكومة اليابانية حاولت ان تحافظ على علاقاتها الجيدة مع الولايات المتحدة الامريكية بعدم اطلاعها حول حقيقة المعاهدة اليابانية - الالمانية لمناهضة الشيوعية الدولية (طالب سلمان، تاريخ العلاقات اليابانية - الامريكية ١٩١٩-١٩٣٩ دراسة وثائقية، ٢٠١٠، صفحة ٣٠٦).

رابعاً: توجه الاتحاد السوفيتي نحو التحالفات الدولية لمواجهة النفوذ الياباني. في الوقت الذي انسحبت فيه اليابان من عصبة الامم في ٢٨ اذار ١٩٣٣، تمهيداً لسياساتها التوسعية (John , 1988, p. 112)، مما يعني اتصالها عن الكثير من المعاهدات (دوريش، ١٩٩٧، الصفحات ١٤٥-١٤٦)، التي ابرمتها في مؤتمر واشنطن البحري الذي عقد خلال المدة من ١١ تشرين الثاني ١٩٢١ حتى ٦ شباط ١٩٢٢ (كريم شكر، ٢٠٠٧، صفحة ٢٨)، هذا من جهة، وظهور الخطر النازي في المانيا عام ١٩٣٣ من جهة اخرى، أدرك السوفييت حينها ان الوقت المناسب قد حان لحشد الدعم الدولي والاقليمي واقامة التحالفات للحد من النفوذ الياباني، فقام الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٤ بالانضمام رسمياً الى عصبة الامم (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 335)، فضلاً عن ذلك فقد بدأ السوفييت بالتقرب نحو الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لتشكيل تحالف معهما (Султан , 1922, p. 45). كانت الولايات المتحدة الامريكية في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين الدولة الكبرى الوحيدة التي لم تعترف بالاتحاد السوفيتي، اذ كانت تطلب كشرط مسبق لذلك تسديد جميع الديون وتعويض رجال الاعمال الامريكيين عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة مصادرة ممتلكاتهم بعد الثورة البلشفية، ومع ذلك فأن الاهتمام المتبادل في تنسيق اعمال البلدين بسبب توسع العدوان الياباني في الشرق الاقصى أدى الى اقامة علاقات دبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية علم ١٩٣٣، وهو العام نفسه الذي اعترفت فيه الاخيرة بالاتحاد السوفيتي وقامت بتوقيع معاهدة ثلاثية ضمت الطرفان بالاضافة الى بريطانيا للحد من النفوذ الياباني، وكان لذلك الاعتراف وعودة العلاقات بين الدولتين سبباً اخر لازدياد مخاوف اليابانيين من تنامي نفوذ السوفييت الذين كانت لديهم خلافات مع اليابان حول مشكلات الحدود في منغوليا والملاحة في نهر امور والنفوذ في سخالين (John , 1988, p. 112) بعد احتلال اليابانيين لمنشوريا توجهوا نحو مقاطعة منغوليا الداخلية التي مثلت نقطة الالتقاء مع مقاطعة منغوليا الخارجية الصينية الموالية للاتحاد السوفيتي، وعندها شرع السوفييت بتعزيز قواتهم العسكرية في المناطق القريبة من تواجد القوات اليابانية في الشرق الاقصى، وتم انشاء خط سكة حديد تربط بين منطقتي بيكال - امور والذي كان ضرورياً فيما يتعلق باتصالات الجيش، ومما منح الاتحاد السوفيتي حرية الحركة في مقاطعة منغوليا الداخلية في حال اندلاع حرب بين البلدين، وبالفعل نشبت صدامات عسكرية متكررة بين الطرفين الياباني والسوفيتي عام ١٩٣٥، وقعت في منطقة امور وعلى الحدود بين دولة منشوكو ومقاطعة منغوليا المحمية من الاتحاد السوفيتي، وانتهى ذلك الصراع بتوصل الاتحاد السوفيتي الى عقد بروتوكول بينه وبين جمهورية منغوليا الشعبية في اذار عام ١٩٣٦، منح الطرفين كل انواع المساعدة بما فيها المساعدة العسكرية في حالة حصول اي عدوان الامر الذي اثار المخاوف اليابانية (طالب سلمان، تاريخ العلاقات اليابانية - الامريكية ١٩١٩-١٩٣٩ دراسة وثائقية، ٢٠١٠، صفحة ٣٠٣).

خامساً: الموقف السوفيتي من التوسع الياباني نحو الصين ومنشوريا (١٩٣١ - ١٩٣٩). بعد خروج اليابان منتصرة من الحرب العالمية الاولى وبروزها كقوة عظمى بدأت تستعد لتحقيق احلامها التوسعية على حساب الاراضي الصينية، ففي عام ١٩٣١ عانت اليابان من أزمة اقتصادية كبيرة (١٩٢٩-١٩٣٣) (سعيد البيضاني، ٢٠١٠، صفحة ١٠٤)، ورأت أن الحل الوحيد للخروج من هذه الازمة هو التوسع في منشوريا، ولم يكن امامها سوى استخدام القوة (مسعد العبد، د.ت، صفحة ١٧٥)، ففي ليلة ١٨ ايلول ١٩٣١ قام مجموعة من الضباط اليابانيين بتخريب جانب من خط سكة حديد جنوبي منشوريا ملقين بالمسؤولية على الصين (اولدفاذر ريشاور، ٢٠٠٠، صفحة ١٤٦)، وهناك حادث آخر وهو القبض على أحد الضباط اليابانيين من قبل القوات الصينية بتهمة التجسس في منشوريا (كريم شكر، ٢٠٠٧، صفحة ٥١)، فأستغلت الحكومة اليابانية وقوع هذا الحادث وقامت بالزحف بجيشها نحو كوانتونغ لتستولي على المواقع الاستراتيجية (دوريش، ١٩٩٧، صفحة ١٥١)، في جنوب منشوريا وتمكنت

من السيطرة على خطوط سكك الحديد كافة ومنها الخط الذي يربط مدينتي بكين وموكدين، وما لبثت القوات اليابانية حتى قامت باحتلال الاراضي المنشورية كلها (طالب سلمان، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية، ٢٠١١، صفحة ٥٢٥) بعد استيلاء اليابان على منشوريا، اندلعت الحرب اليابانية - الصينية (١٩٣١-١٩٣٦)، ونظراً لضعف الصين عسكرياً وعدم قدرتها على مواجهة القوات اليابانية بدأت تشن حرباً اقتصادية على اليابان ووجهت لها ضربة قوية في مدينة شنغهاي عندما أصدرت أمراً بمنع تداول المنتجات اليابانية في هذه المدينة، فكان الرد الياباني بأرسال قوات لتهديد شنغهاي في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٢، واشتكت قوات الطرفان في معركة انتهت بهزيمة الصين وانتصار اليابان في ١٥ آذار ١٩٣٢ (مسعد العبد، د.ت، صفحة ١٧٦)، وبعد أن تحقق لليابان ما كانت تطمح اليه عملت على تشكيل حكومة محلية وأعلنت من استقلال منشوريا تحت اسم جديد وهو منشوكو (عبد الواحد محمود، ٢٠١٣، صفحة ١١٩)، ولكي تضفي على هذا العمل صفة شرعية أدعت انها حررت منشوريا من سيادة الصين (واخرون ن.، ٢٠٠٦، صفحة ٧٧) أصدرت اليابان بعد اعترافها بدولة منشوكو في ١٥ ايلول ١٩٣٢، بروتوكول سمح فيه بأبقاء قواتها العسكرية في منشوريا وتعهد الطرفان بالتعاون في الحفاظ على امنها الوطني (طالب سلمان، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية، ٢٠١١، صفحة ٥٢٥)، ولم يكتفي اليابانيون بذلك، بل تقدمت قواتهم نحو سهل جيهول الصيني، واستمروا في زحفهم نحو بكين حتى وصلوا الى سور الصين العظيم (عنان، ٢٠٠٥، صفحة ٣٤)، دون اي مقاومة تذكر من الجانب الصيني، ونظراً لخطورة الموقف بالنسبة للحكومة الصينية فقد طلبت عقد هدنة بينها وبين اليابان في ١٩ آذار ١٩٣٣، تمهيداً لحل النزاع بينهما عن طريق المفاوضات، وتم ذلك في هدنة تاناجكو (مسعد العبد، د.ت، صفحة ١٧٩)، في الوقت الذي اعلنت فيه ذلك اليابان عن انسحابها من عصابة الامم (وهبان، د.ت، صفحة ٢٠٧)، لكي تتخلص من القيود التي فرضت عليها في ميثاق العصبة، كما عمدت في الوقت نفسه الى التوسع في الصين لاقامة امبراطورية كبرى في شرق اسيا (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 331)، وعليه ادعت اليابان انه لا يحق لدولة غير اسيوية ان تتدخل في شؤون الشرق الاقصى، وعملت على تنمية اسطولها البحري ليكون نظيراً للأسطولين الامريكي والبريطاني، واعلنت في العام نفسه عن خروجها من معاهدة واشنطن البحرية التي كانت قد وقعتها مع الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا عام ١٩٢٢، وكذلك معاهدة لندن عام ١٩٢٨، لكي تحل نفسها من أي معاهدات او اتفاقيات تلزمها بعدم التوسع العسكري (William 2003, p. 91) في خضم تلك الاحداث، كان السوفييت يراقبون ويحذرون وانزعاج كبيرين تحرك القوات اليابانية، فبدأت بوادر التوتر في العلاقات بين البلدين تطفو على السطح من جديد لاسيما بعد الاحتلال العسكري الياباني لمنشوريا وشمال الصين بكامله عام ١٩٣٧ (William , 2003, p. 91) فبعد ان استغلت اليابان حادثة جسر ماركو بولو التي وقعت في ٨ تموز ١٩٣٧ كحجة لغزو الصين (K. M., 1953, p. 228)، قام الاتحاد السوفيتي بتوقيع معاهدة عدم الاعتداء مع الصين لتقديم الدعم العسكري لها في حربها مع اليابان (عنان، ٢٠٠٥، صفحة ٣٦)، ودعمت الحكومة السوفيتية مسألة تشكيل جبهة موحدة بين القوات الصينية الشيوعية والوطنية لمواجهة القوات اليابانية (منتهى، ٢٠١٢، صفحة ١٠٥٤)، في الوقت الذي قام فيه نخبة من الجيش الوطني الثوري بالدفاع عن شنغهاي، الا ان المدينة سقطت خلال ثلاثة أشهر وواصلت القوات اليابانية تقدمها فاستولت على نانجينغ عاصمة البلاد وارنكتب فيها مذبحه نانجينغ الشهيرة (Commission of The Central Committee of The C. P. S, 1939, p. 333) على اثر تلك الاحداث بدأ الزحف الياباني يثير قلق ومخاوف السوفييت، فاقدموا في حزيران ١٩٣٧ على ارسال ثلاثة زوارق سوفيتية مسلحة نحو جزيرة كانتشازو الواقعة على نهر امور عبرت خط منتصف النهر واحتلت جزيرة كانتشازو، فقامت الفرقة اليابانية الاولى بفتح النيران على الزوارق السوفيتية واغرقت احدها واصابت الاخر بأضرار جسيمة (Peter, 2006, p. 130) على اثر ذلك الحادث قامت وزارة الخارجية اليابانية بتقديم احتجاج رسمي لوزارة الخارجية السوفيتية على الاحتلال السوفيتي للجزيرة، ولم تكتفي بذلك، ففي ٢٩ تموز ١٩٣٨ قامت القوات اليابانية بغزو الاتحاد السوفيتي ووقعت أولى المعارك بينهما والتي انتصر فيها السوفييت، وعلى الرغم من ذلك رفضت اليابان الاعتراف بتلك الهزيمة وقررت في ١١ ايار ١٩٣٩ التحرك نحو الحدود المنغولية حتى نهر غول، وبعد تلك الاحداث كانت المناوشات على الحدود مستمرة بين الدولتين، فتحولت التصعيدات بعد عدة حوادث على الحدود الى حرب معلنة بين الطرفين في تشرين الاول عام ١٩٣٩ (Peter, 2006, p. 130).

الخاتمة.

لم تكن الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ هي النهاية الفعلية لحقبة من العداة والتنافس بين روسيا واليابان كما اعتقد البعض، حيث كان الكثير من المؤرخين قبل تلك الثورة يعتقدون أن مسيرة العلاقات بين البلدين سوف تشهد تحسناً ملحوظاً بعد تغيير النظام السياسي في روسيا لا سيما بعد فصول متوترة شهدتها تلك المسيرة نتيجة لأحداث ومتغيرات اقليمية ودولية القت بظلالها على مسرح الاحداث على الصعيدين الداخلي

والخارجي لكل منهما، وكان من ابرز تلك الاحداث أكبر واعنف الحروب التي شهدتها تاريخ العلاقات بين الدولتين الا وهي حرب عام ١٩٠٤ التي خلفت حالة من العداء والتنافس العسكري والاستعماري بينهما استمرت حتى بعد سقوط النظام القيصري في روسيا.

كانت تلك الحرب علامة فارقة ونقطة تحول في تاريخ العلاقات بين البلدين، اذ انها خلفت جواً من الصراع والتنافس المحتدم على النفوذ عندما تقاطعت المصالح التوسعية لكلاهما في مناطق الصين ومنشوريا وكوريا، وعلى الرغم من أن تلك الحرب انتهت بهزيمة الروس واجبرتهم على توقيع معاهدة بورتسموث عام ١٩٠٥، الا ان العداء بين الدولتين لم ينتهي بتوقيع هذه المعاهدة حيث ان السياسات التوسعية نحو هذه المناطق بقيت حتماً يراود كلاً منهما.

كانت مدة البحث (١٩١٨-١٩٣٩) زاخرة بالاحداث والمتغيرات الخارجية المتسارعة والتي انعكست على مسار العلاقات بين الدولتين انذاك، كما كان للاحداث الداخلية في كل من الدولتين دور كبير في صياغة السياسة الخارجية لكل منهما تجاه الاخر، فقد كان الاتحاد السوفيتي يشهد تحولات جذرية في نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي الداخلي بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، إذ تمثلت اولى تأثيرات هذه الثورة على السياسة الخارجية لروسيا في انسحابها من الحرب العالمية الاولى قبل انتهائها، اثر توقيعهم معاهدة بريست - ليتوفسك مع الالمان عام ١٩١٨، والتي اعلنت روسيا بموجبها استسلامها لالمانيا.

أما اليابان فقد كانت تشهد في تلك الفترة استقراراً نسبياً في اوضاعها الداخلية الى حد ما، وعلى الرغم من انها كانت ضمن التحالف الذي كانت روسيا جزءاً منه، الا انها قامت وبعد خروج روسيا من الحرب عام ١٩١٨ بل وحتى بعد انتهاء الحرب بدعم الجيش الابيض في حربه ضد البلاشفة اثناء مدة الحرب الاهلية في روسيا، مستغلة انهيار البنية العسكرية للجيش الروسي، ولم يكن السبب في ذلك الدعم هو رغبة اليابان في احتلال اجزاء من الاراضي الروسية فقط بل ايضا لعدم رغبة اليابانيين في انتشار الافكار الشيوعية والاشتراكية في بلادهم، ولم تتسحب القوات اليابانية من الاراضي الروسية الا بعد تفوق عسكري اظهره السوفييت عام ١٩٢٢.

وصولاً للعام ١٩٢٥ وهو نقطة البداية الحقيقية للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليابان، وهو العام نفسه الذي اعترفت فيه اليابان رسمياً بالاتحاد السوفيتي الجديد بعد ان استمرت قواتها بالتواجد على الاراضي الروسية وبدعم قوات الجيش الابيض الروسي، وعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على المشهد السياسي الداخلي وتغيير النظام الحاكم، الا ان التوتر بقي سائداً على طبيعة العلاقات بين البلدين حتى عام ١٩٣٩، نتيجة لانتهاج الحكومة السوفيتية الجديدة نفس السياسة التوسعية التي مارسها القيصرية الروس، الا ان الاختلاف كان في الاسلوب فقط، فبينما استخدمت القيصرية القوة العسكرية لتحقيق ذلك الهدف، عمل البلاشفة على تأسيس احزاب ومنظمات شيوعية في اليابان والعديد من دول العالم ودعمها للوصول الى السلطة لتكون تابعة لمنظمة الاممية الشيوعية (الكومنترن)، وبذلك يتمكن السوفييت من الهيمنة على تلك الدول، ومع محاولات اليابانيين لتوسيع مناطق نفوذهم اصطدمت الدولتان مع بعضهما عندما تقاطعت مصالحهما في محاولات الاستحواذ على النفوذ والهيمنة والثروات الطبيعية في كل من الصين ومنشوريا وكوريا، وهنا بدأت المناوشات العسكرية بينهما منذ عان ١٩٣٧ واستمرت حتى عام ١٩٣٩ لتصبح حرباً معلنة بين الطرفين كانت النواة للحرب العالمية الثانية التي انجرت اليها اطراف اقليمية ودولية.

المصادر والمراجع.

أولاً: باللغة العربية.

ابراهيم سعيد البيضاني. (٢٠١٠). تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤-١٩٤٥. بغداد: مطبعة الرفاه.
دوين اولدفاذر ريشاور. (٢٠٠٠). تاريخ اليابان من الجنود حتى هيروشيما (الإصدار ١). (يوسف شلب الشام، المترجمون) دمشق: دار علاء الدين.

حمادي حسين. (١٩٨٨). أسرار الادارة اليابانية. د.د: دار نويار للطباعة.

حمدي حافظ واحمد محمد جاسم. (ايلول، ٢٠١٤). التطورات الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٩١٨-١٩٣٩. مجلة كلية التربية الاساسية.
رمضان عبد العظيم. (١٩٩٦). تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرحوازية الاوربية الى الحرب الباردة (المجلد ٣). الهرم: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

روجر روكسن. (١٩٩٢). موسوعة التاريخ الاوربي (المجلد ٢). (محمد عبد الرحيم، المترجمون) بغداد: دار المامون.

صالح السيد زاجي. (١٩٥١). دروس من أهم المعارك الفاصلة في التاريخ. بغداد: مطبعة السعدي.

صفاء كريم شكر. (٢٠٠٧). اليابان والصين (١٩٣١-١٩٤٥). بغداد: الجامعة المستنصرية.

- عفاف مسعد العبد. (د.ت). دراسات في تاريخ الشرق الاقصى. الاسكندرية: دار المعرفة.
- فوزي درويش. (١٩٩٤). اليابان الدولة الحديثة والدور الامريكى (الإصدار ٣). القاهرة: د.د.
- فوزي دوريش. (١٩٩٧). الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢) (الإصدار ٣). القاهرة: د.د.
- ليون تروتسكي. (د.ت). تاريخ الثورة الروسية. (اكرم ديرى والهيثم الايوبى، المترجمون) د.د: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- محمد علي القوزي. (٢٠٠١). تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر (الإصدار ١). بيروت: دار النهضة العربية.
- محمد محمد صالح واخرون. (د.ت). الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥. جامعة الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر.
- محمود عبد الواحد محمود. (٢٠١٣). التجربة اليابانية رؤية عراقية (الإصدار ٢). بغداد: بيت الحكمة.
- ممدوح نصار واحمد وهبان. (د.ت). التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١. جامعة الاسكندرية: كلية التجارة، قسم العلوم السياسية.
- منتهى طالب سلمان. (٢٠١٠). ، تاريخ العلاقات اليابانية - الامريكية ١٩١٩-١٩٣٩ دراسة وثائقية (الإصدار ١). بغداد: دار الكتب العلمية.
- منتهى طالب سلمان. (٢٠١١). سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية. مجلة كلية التربية للبنات.
- منتهى طالب سلمان. (٢٠١٢). الاطماع الروسية والامريكية في الصين ١٨٤٢-١٩٤٥. مجلة كلية التربية للبنات، السنة ٤، ٢٣.
- نسرين حكيمي. (١٩٩٤). اليابان واستراتيجية القوة (الإصدار ١). (كمال السيد، المترجمون) بيروت: دار الحق.
- نوري عبد الحميد واخرون. (٢٠٠٦). تاريخ اسيا الحديث والمعاصر (الإصدار ١). د.د: د.د.

ثانياً: باللغة الانكليزية.

- A Aivanov & P Jowett. (2004). *The Russo-Japanese War 1904-1905*. Great Britain: Osprey Publishing Ltd.
- Commission of The Central Committee of The C. P. S. (1939). *History of The Communist Party of The Soviet Union (Bolsheviks)*. New York: International Publishers.
- Gavin, M. (2011). Abe Isoo and Kawakami Hajime in interwar Japan: Economic reform or revolution. 9.
- Ivan, S. (1986). *Memories of Life in Old Russia World War I & Revolution & In Emigration*. USA: University of California.
- James, R. (2003). , *Encyclopedia of Russian History* (Vol. 4). New York: Thomson Gale.
- John , W. (1988). *The Cambridge History of Japan* (Vol. 6). United Kingdome: Cambridge University Press.
- K. M., P. (1953). *Asia and Western Dominance* (1 ed.). Malaysia: George Allen & Unwin Ltd.
- Kamil Hamzah, M., & others, a. (2020). *Future of Russian-Japanese Relations in Light of the Crisis in the Kuril Islands*. Venzuela: Zulia Uninversity.
- Ohno, K. (2005). *The Economic Development of Japan*. Tokyo: Yuhikaku Publishing Co. Ltd.
- Peter, K. (2006). *A History of the Soviet Union from the Beginning to the End* (2 ed.). New York: Cambridge University Press.
- Trotsky, L. (1932). *The History of the Russian Revolution* (Vol. 1). (E. Max , Trans.) USA: University of Michigan Press.
- William , D. (2003). *Military Transformation as a Competitive Systemic Process: The Case of Japan and the United States Between the World Wars (CNA Report)*. Virginia: CNA Corporation.

ثالثاً: باللغة الروسية.

- Барышева, Д. (2005). *ШПАРГАЛКА ПО НОВЕЙШЕЙ ИСТОРИИ РОССИИ*. МОСКВА : ВЕЛБИ.
- Вирт, Н. (1992). *история Советского государства (1900-1991)*. Москва: Прогресс академия.
- Владимир, Ш. (2008). *Новейшая история России с начала XX в и до сегодняшнего дня.*. Москва: АСТ-Астрель-ВКТ.
- Орлов А.С. И другие. (2005). *Национальная история России* (Vol. 2). Московский государственный университет им.
- Радугина, А. А. (2002). *История России (Россия в мировой цивилизации)*. Москва: Издательство ЦЕНТР.
- Султан , З. (1922). *экономика и национальные проблемы революции на Дальнем Востоке и Крайнем* (Vol. 1). М.

رابعاً: الرسائل الجامعية.

عامر عنان. (٢٠٠٥). *الازمات الاوربية الحادة ما بين ١٩٣٦-١٩٣٩ من خلال الوثائق الدبلوماسية الاوربية، رسالة ماجستير منشورة. جامعة الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.*

Arabic References.

- Ibrahim Saeed Al-Baydani. (2010). *History of the Great Powers 1914-1945*. Baghdad: Al-Rifah Press.
- Edwin Oldfather Reischauer. (2000). *A History of Japan from the Roots to Hiroshima (Vol. 1)*. (Youssef Shalab Al-Sham, Translators) Damascus: Aladdin House.
- Hamadi Hussein. (1988). *Secrets of Japanese Management*. D.D.: Noyar Printing House.
- Hamdi Hafez and Ahmed Mohammed Jassim. (September, 2014). *Internal Developments in the Soviet Union 1918-1939*. Journal of the College of Basic Education.
- Ramadan Abdel-Azim. (1996). *History of Europe and the Modern World from the Emergence of the European Bourgeoisie to the Cold War (Volume 3)*. Al-Haram: The Egyptian General Book Authority.
- Roger Roxon. (1992). *Encyclopedia of European History (Vol. 2)*. (Muhammad Abd al-Rahim, Translators) Baghdad: Dar al-Mamun.
- Saleh Al-Sayed Zaji. (1951). *Lessons from the Most Important Decisive Battles in History*. Baghdad: Al-Saadi Press.
- Safaa Karim Shukr. (2007). *Japan and China (1931-1945)*. Baghdad: Al-Mustansiriya University.
- Amer Annan. (2005). *Severe European Crises between 1936-1939 through European Diplomatic Documents*, published MA thesis. University of Algiers: Faculty of Social and Human Sciences.
- Afaf Masoud Al-Abd. (n.d.). *Studies in the History of the Far East*. Alexandria: Dar Al-Ma'rifa.
- Fawzi Darwish. (1994). *Japan, the Modern State and the American Role (Issue 3)*. Cairo: D.D.
- Fawzi Darwish. (1997). *The Far East: China and Japan (1853-1972) (Issue 3)*. Cairo: D.D.
- Leon Trotsky. (n.d.). *History of the Russian Revolution*. (Akram Deiri and Al-Haytham Al-Ayyubi, translators) d.d.: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Muhammad Ali Al-Qawzi. (2001). *Modern and Contemporary History of the Far East (Issue 1)*. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Muhammad Muhammad Salih and others. (n.d.). *The Great Powers between the Two World Wars 1914-1945*. University of Mosul: Ibn al-Atheer House for Printing and Publishing.
- Mahmoud Abdel Wahid Mahmoud. (2013). *The Japanese Experience: An Iraqi Perspective (Issue 2)*. Baghdad: Bayt Al-Hikma.
- Mamdouh Nassar and Ahmed Wahban. (n.d.). *Diplomatic History: Political Relations between the Major Powers 1815-1991*. Alexandria University: Faculty of Commerce, Department of Political Science.
- Muntaha Talib Salman. (2010). *A History of Japanese-American Relations 1919-1939: A Documentary Study (Issue 1)*. Baghdad: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Muntaha Talib Salman. (2011). *Japan's Expansionist Policy 1895-1945: A Historical Study*. Journal of the College of Education for Girls.
- Muntaha Talib Salman. (2012). *Russian and American ambitions in China 1842-1945*. Journal of the College of Education for Girls, 4th year, 23.
- Nasreen Hakimi. (1994). *Japan and the Strategy of Power (Issue 1)*. (Kamal Al-Sayyid, Translators) Beirut: Dar Al-Haq.
- Nouri Abdul Hamid and others. (2006). *Modern and Contemporary Asian History (Issue 1)*. Dr.D.

Russian references.

- Barysheva, D. (2005). *A CHEAT SHEET ON THE MODERN HISTORY OF RUSSIA*. MOSCOW: VELBY.
- Wirth, N. (1992). *History of the Soviet State (1900-1991)*. Moscow: Progress Academy.
- Vladimir, Sh. (2008). *The modern history of Russia from the beginning of the 20th century to the present day*. Moscow: AST-Astrel-VKT.
- Orlov A.S. and others. (2005). *National History of Russia (Vol. 2)*. Moscow State University.
- Radugina, A. A. (2002). *History of Russia (Russia in World Civilization)*. Moscow: CENTER Publishing House.
- Sultan, Z. (1922). *Economy and national problems of the revolution in the Far East and the Extreme (Vol. 1)*. M.

University theses

- Amer Annan. (2005). *Severe European Crises between 1936-1939 through European Diplomatic Documents*, published MA thesis. University of Algiers: Faculty of Social and Human Sciences.